

## اسس النظرية الوضعية الإجتماعية في تفاسير القرآن الكريم

زاهر عبدالله عيسى شيايف السلطاني

الاستاذ المشرف السيد رضا مؤدب

جامعة قرم - كلية الالهيات - قسم علوم القرآن والحديث

### الخلاص

إن المتدبر للاسس الأخلاقية والتفاضلية في النظرية الوضعية الاجتماعية يجدهما ذات أبعاد قيمة لما لهما من أهمية في استقامة المجتمع ، ويدرك أن رسالة القرآن الكريم الأساسية هي لإصلاح الفرد بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة ، وما يدل على ذلك آياته المتضافرة على الأمر بالتخلق بالأخلاق الحسنة ، لتجعل المجتمع مجتمعاً عادلاً متماسكاً متساوياً متآخياً ، يسوده التعايش السلمي . وكذلك تضافت آياته على الأمر بالتفاضل بين أبناء المجتمع الواحد ليأخذ كل ذو حق حقه ، لذا يعتبر التفاضل المعيار الحقيقي الذي يتعين علينا التزاماً أن نقيس به الناس . ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث لجمع ودراسة شتات الآيات القرآنية التي تخص موضوع الاسس الأخلاقية والتفاضلية وفق المنهج الاستقرائي التحليلي لبيان الاسس التي لا بد ان يعتمد عليها المجتمع الإنساني .

### Summary

The contemplative of the moral and differential foundations in the theory of social positivism finds them of valuable dimensions because of their importance in the integrity of society, and realizes that the basic message of the Holy Quran is to reform the individual in particular and society in general , and what is particular and society in general , and what is evidenced by its concerted verses on the command to create good morals , to make society a just, cohesive , equal and fraternal . society , dominated by peaceful coexistence His verses also combined on the command to differentiate between the members of the same society so that everyone who has the right to take his right , so differentiation is the real criterion by which we must measure people . From this point of view , this research came to collect and study the fragments of Quran verses that concern the subject of moral and differential foundations according to the inductive analytical approach to show the foundations on which the human society must rely .

### المطلب الاول : الاسس الأخلاقية :

إن للأخلاق أثر بالغ الأهمية في تنمية سلوك الفرد والمجتمع، لما تزرعه في نفس صاحبها من الرحمة و الأمانة والعفة والعدل والتعاون والتكافل والإخلاص والتواضع والألفة والمحبة والاحترام ، لذلك اعتنى القرآن الكريم بالجانب الأخلاقي عناية كاملة وأولاه مكانة عظيمة ، وأثنى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام لحسن أخلاقه وأخذه بمعالي الأمور وتركه سفاسفها ، واختيار أيسر الأمور وأحسنها، فقال تعالى لنبيه الكريم : (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) <sup>١</sup> ، هكذا يُعلِّمنا الإسلام بتشريعاته الربانية ، وسلوكياته الرفيعة أن الصفات الأخلاقية الحميدة تُكسب أهلها الاحترام والمودة ، وتجعلهم أهل المكانة العالية في الدنيا والآخرة وأن المجتمع الإسلامي له أخلاقه الفاضلة التي تضبط وتحدد السلوك بمعنى أن له يماه المعيار الذي يعامد عليه ، والذي ينبع في الأساس من المصدرين الأساسيين : القرآن و العترة المطهرة ، استناداً لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) ( إني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تظلوا بعد ابداء كتاب الله وعترتي أهل بيتي ) ، فالقرآن بما أوتي من مكارم الأخلاق وتجسدت في شخص الرسول الكريم وترجمت في أقواله وأفعاله هو المصدر الأساسي المعتمد للقيم في المجتمع الإسلامي <sup>٣</sup> . وفي مقام الوفاء بالعهود، قال تعالى : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) <sup>٤</sup> ، الوفاء بالعهد فضيلة فردية وهي عنوان كمال النفس، وفضيلة اجتماعية وهي ثقة الناس بعضهم بعض <sup>٥</sup> . وإن العهد الذي يأمر الله بالوفاء به هو كل عهد فيه صلاح الناس وانتظام معاشهم ومعادهم ، لما يترتب عنه من نشر الثقة بين الناس ومن تيسير معاملاتهم وانتظامها <sup>٦</sup> . وان للاسس الأخلاقية الاجتماعية مصاديق منها :

أولاً : **التآخي بين ابناء المجتمع**: التآخي هو علاقة تضامن وصدقة مبنية على أساس المودة والتعاون المتبادل بين أعضاء أو جماعة و ان أعظم ما في مفهوم التآخي بين ابناء المجتمع إنه يلغي جميع الفوارق بين الناس، وينظر إليهم بعين واحدة ومسافة واحدة، بعيداً عن اللون، أو اللغة، أو العرق، وقد أشار أمير المؤمنين وسيد الوصين الإمام علي (عليه السلام) إلى هذا المعنى قائلاً : " وأشعر قلبك الرحمة للرحمة " وبتعليه بأنهم " صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق " <sup>٧</sup>. ان الأخوة مبدأ إسلامي، وتشريع رباني ، انطلاقاً من دلالة قوله تعالى : **(فَأَصْبَحْتُمْ بِبِغْمَتِهِ إِخْوَانًا)** <sup>٨</sup> ، أي صرتم بفضل و بنعمة الإسلام ( إخوانا ) في الدين وكل ما ذكر في القرآن ، و ( أصبحتم ) معناه صرتم بفضل نعمة الإسلام إخواناً متحابين في الله <sup>٩</sup> . ويقول الطبرسي ، أي : " بنعمة الله ( إخوانا ) متواصلين ، وأحابا متحابين بعد أن كنتم متحاربين متعادين ، وصرتم بحيث يقصد كل واحد منكم مراد الآخرين . لان أصل الأخ من توخيت الشيء: إذا قصدته وطلبته " <sup>١٠</sup> . ويتضح لدى الباحث : إن أهمية الأخوة تنبع من كونها أحد العوامل الأساسية التي تساعد في زيادة اللحمة الاجتماعية ، ولها دور فعال في استقرار المجتمع وتعزيد السلم الأهلي، فلا بد من ان التآخي يقود المجتمع إلى الاستقرار بما يجعل منه قادراً على الانشغال بفرص التطور، بعيداً عن النزعات التي تحدث في حال غابت أو اصر التآخي في المجتمع.

١- **الإيثار بين ابناء المجتمع الواحد**: حث الإسلام على التراحم والتعاطف يقول الإمام الصادق ( عليه السلام ) لأصحابه : " اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله ، متواصلين ، متراحمين ، تزاروا ، وتلاقوا تذاكروا أمرنا وأحيوه " إن المجتمع الإسلامي لو سار على هذه النصائح لكان المسلمون يدا واحدة وانسد الطريق أمام أعدائهم وخصومهم ، وما وجد في مجتمعهم فقير أو محروم فإن التعاون والتواصل من أوثق الأسباب التي توجد التكافل الاجتماعي بين المسلمين <sup>١١</sup> لذلك يعد الإيثار وسيلة من وسائل تحقيق الأخوة وهذا ما فعله أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب ( عليه السلام) حين أثر على نفسه في ذلك الموقف العظيم، وبات في فراش النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة خروجه من مكة إلى المدينة المنورة ، من ذلك الموقف صرح القرآن الكريم بقوله : **(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ)** <sup>١٢</sup> ، ان مفهوم الآية ومحتواها الكلي - كما في سائر الآيات القرآنية - عام وشامل ، وفي الحقيقة أنها تقع في النقطة المقابلة للآيات السابقة التي تحدثت عن المنافقين. فذاك طائفة سابقة من الأشخاص المعندين والمغرورين والأنايين الذين يحاولون أن يحققوا لهم بين المجتمع عزة وكرامة عن طريق النفاق ويتظاهرون بالإيمان بأقوالهم . أما هذه الطائفة فتعاملهم مع الله وحده حيث يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيله ، ولا يبتغون سوى رضاه ، ولا يطلبون عزة ورفعة إلا بالله ، وبتضحيات هؤلاء يصلح أمر الدين والدنيا ويستقيم شأن الحق والحقيقة وتصفو حياة الإنسان وتثمر شجرة الإسلام ، وأن وجود مثل هؤلاء الأفراد بين الناس لطف من الله سبحانه ورفقة بعباده ، إذ لو لم يكن بين الناس مثل هؤلاء الأفراد المضحجين المتفانين مقابل تلك العناصر الخبيثة لانهدمت أركان الدين والمجتمع ، لكن الله سبحانه وبفضله ومنه يدفع هؤلاء الصديقين الأولياء خطر أولئك الأعداء . فعلى أي حال ، فهذه الآية ومع الالتفات إلى سبب النزول المذكور آنفا تعد أعظم الفضائل للإمام علي ( عليه السلام ) الواردة في أكثر المصادر الإسلامية <sup>١٣</sup> . ويقول الإمام الصادق ( عليه السلام ) : " يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض ، حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل : رحماء بينهم متراحمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم) " <sup>١٤</sup> .

٢- **التضامن والتعاون**: يعد التضامن والتعاون معاً حيال القضايا الدولية دون رعاية لمبدأ العدالة ودون تمييز بين الظالم والمظلوم أمراً مهم ، ولقد ألغى الإسلام هذا المبدأ الجاهلي ، ودعى المسلمين إلى التعاون في أعمال الخير والمشاريع النافعة والبناء فقط ، ونهى عن التعاون في الظلم والعدوان ويأتي هذا المبدأ الإسلامي تماماً على نقيض مبدأ ساد في العصر الجاهلي ، وما زال يطبق حتى في عصرنا الحاضر ، وهو المبدأ القائل : " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً " ، وكان في العصر الجاهلي إذا غزت جماعة من إحدى القبائل جماعة من قبيلة أخرى ، هب أفراد القبيلة الغازية لموازرة الغازين بغض النظر عما إذا كان الغزو لغرض عادل أو ظالم ، ونرى في وقتنا الحاضر - أيضاً - آثار هذا المبدأ الجاهلي في العلاقات الدولية ، وبالذات لدى الدول المتحالفة حين تهب في الغالب لحماية بعضها البعض <sup>١٥</sup> فقد أمر الله تعالى في كتابه العزيز المؤمنين بالتعاون فيما بينهم، وأن يتحدوا في سبيل فعل الخيرات والتزام التقوى ، وأن لا يتعاونوا - في سبيل الشر والعدوان ، قال تعالى : **(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)** <sup>١٦</sup> ، إن الدعوة إلى التعاون التي تؤكد عليها الآية الكريمة تعتبر مبدأ إسلامياً عاماً ، تدخل في إطاره جميع المجالات الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والحقوقية وغيرها ، وقد أوجبت هذه الدعوة على المسلمين التعاون في أعمال الخير ، كما منعهم ونهتهم عن التعاون في أعمال الشر والإثم أي الذين يدخل إطارهما الظلم والاستبداد والجور بكل أصنافها . وإن إحياء هذا المبدأ لدى المجتمعات

الإسلامية ، وتعاون المسلمين في أعمال الخير والمشاريع النافعة البناءة دون الاهتمام بالعلاقات الشخصية والعرقية والنسبية ، والامتناع عن تقديم أي نوع من التعاون إلى الأفراد الذين يمارسون الظلم والعدوان ، بغض النظر عن تبعية أو انتمائية الفئة الظالمة ، كل ذلك من شأنه أن يزيل الكثير من النواقص الاجتماعية<sup>١٧</sup> .

ثانياً : العفو والاحسان الى الناس :

١- العفو : إن للعفو أثراً بالغاً الأهمية في المجتمع عموماً في المجتمع الأسري خصوصاً ، قال تعالى : (وَإِنْ تَعَفُّواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)<sup>١٨</sup> .، يظهر من المعنى اللغوي ان (العفو ) بمعنى صرف النظر عن العقوبة ، فان الآية تدعو الإنسان إلى الحزم وعدم التسليم لو دعوه إلى سلوك خاطئ ، و تدعوه كذلك إلى بذل العفو والمحبة في جميع المراحل وكل ذلك من أساليب التربية السليمة وتعميق جذور التدين والإيمان في العائلة . لذا اعفوا عنهم واصفحوا كما تحبون أن يعفو الله عنكم<sup>١٩</sup> . وللعفو أهمية كبيرة منها :

أ - العفو مكسبة للتقوى في المجتمع : تتحدث كثير من الآيات القرآنية عن العفو وعدم نسيان الفضل بينكم فاعلموا من الآيات كان خطابها لعموم المسلمين أن لا ينسوا المثل والقيم الإنسانية في العفو والصفح والإيثار في جميع الموارد ، مما ينعكس الأثر الإيجابية في المجتمع ، قال تعالى : (وَأَنْ تَعَفُّواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنْسُواْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)<sup>٢٠</sup> ، معنى الآية : عفو بعضكم عن بعض أقرب إلى حصول معنى التقوى وإنما كان الأمر كذلك لوجهين ، الأول : أن من سمح بترك حقه فهو محسن ، ومن كان محسناً فقد استحق الثواب ، ومن استحق الثواب نفى بذلك الثواب ما هو دونه من العقاب وأزاله ، والثاني : أن هذا الصنع يدعو إلى ترك الظلم الذي هو التقوى في الحقيقة ، لأن من سمح بحقه وهو له معرض تقرباً إلى ربه كان أبعد من أن يظلم غيره يأخذ ما ليس له بحق<sup>٢١</sup> وفي مقام الترغيب العفو والصفح وتطميناً للنفس ، قال تعالى : (وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُواْ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)<sup>٢٢</sup> ، لتشجيع المسلمين وترغيبهم في العفو والصفح بقولها : (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) . فإنكم مثلما تأملون من الله العفو عنكم وأن يغفر خطاياكم ، يجب عليكم العفو والصفح عن الآخرين والله غفور رحيم<sup>٢٣</sup> .

ب - العفو توثيق للروابط الاجتماعية : يعد العفو توثيقاً للروابط الاجتماعية لما له من أهمية في التلاحم المجتمعي وتحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع ، حيث تزيد في المجتمع نسبة المودة والاقبال على المساعدة المتبادلة ، مما يخلق حالة من التوافق والتعايش بين أفراد المجتمع كافة بدون استثناء بتعدد الثقافات والديني قال تعالى : (وَلَوْ كُنْتُمْ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضْتُمَا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ)<sup>٢٤</sup> ، لقد أشير في هذه الآية - قبل أي شيء - إلى واحدة من المزايا الأخلاقية لرسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، ألا وهي اللين مع الناس والرحمة بهم ، وخلوه من الفظاظة والخشونة" اللفظ " - في اللغة - هو الغليظ الجافي الخشن الكلام ، و " غليظ القلب " هو قاسي الفؤاد الذي لا تلمس منه رحمة ، ولا يحس منه لين . وهاتان الكلمتان وان كانتا بمعنى واحد هو الخشونة ، إلا أن الغالب استعمال الأولى في الخشونة الكلامية ، واستعمال الثانية في الخشونة العملية والسلوكية ، وبهذا يشير سبحانه إلى ما كان يتحلى به الرسول الأعظم من لين ولطف تجاه المذنبين والجاهلين ثم إنه سبحانه يأمر نبيه بأن يعفو عنهم إذ يقول : (فاعف عنهم واستغفر لهم) . وهذا الكلام يعني أنه سبحانه يطلب منه ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، أن يتنازل عن حقه لهم إذ تفرقوا عنه في أحلك الظروف ، وسببوا له تلك المصائب والمتاعب . ومن الواضح أن هذا المقام كان من الموارد التي تتطلب حتماً العفو والمغفرة ، واللطف واللين ، ولو أن النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) فعل غير ذلك لكان يؤدي ذلك إلى انفضاض الناس من حوله ، وتفرقهم عنه<sup>٢٥</sup> .

٢ : الإحسان : مفهوم يشير إلى البذل والعطاء والتصرف بالعدالة واللطف تجاه عامة المسلمين ، بل وإلى البشر كافة دون مقابل مادي ، فهو يشمل جميع جوانب الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية . إنه يعبر عن تعامل الناس بحسن نية ورحمة وعدالة ، لذلك يعتبر جزء مهم من القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية ، فأمر الله بالإحسان إلى خلقه فقال : (وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)<sup>٢٦</sup> ، أي : أنفقه لغيرك احساناً كما آتاكم الله احساناً من غير أن تستحقه وتستوجبته<sup>٢٧</sup> . وللإحسان أنواع منها :

أ - الاحسان إلى الوالدين : المراد بالإحسان هنا معايشة الأبوين بالمعروف، والتواضع لهما، وامتنال أمرهما وكل ما أوجبه الله ، لذلك يعد من أهم العوامل التي تساعد على الاستقرار الأسري لما في ذلك من رعاية حقهما وشعور الولد بالرضا وطمأنينة النفس، قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)<sup>٢٨</sup> ، في الآية أ مر أو خبر بمعنى الامر والتقدير وأحسنوا بالوالدين إحساناً ، وذو القربى واليتامى والمساكين ، أو التقدير : وتحسنون بالوالدين إحساناً الخ ، وقد رتب موارد الاحسان أخذاً من الأهم والأقرب إلى المهم والابعد فقرابة الانسان أقرب إليه من غيرهم ، والوالدان وهما الأصل الذي تتكي عليه وتقوم به شجرة وجوده أقرب من غيرهما من الأرحام ، فقال : ( وبالوالدين إحساناً )<sup>٢٩</sup>

وقيل ، أي : فاستوصوا بهما برا ، وإنعاما ، وإحسانا ، وإكراما ، وقيل : إن فيه إضمار فعل : أي وأوصاكم الله بالوالدين إحسانا ، معناه : أحسنوا بالوالدين ، يقال : أحسنت إليه ، وأحسنت به ٣٠ .

ب - الاحسان إلى اليتامي قال تعالى : (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ) ٣١ أشارت الآية إلى حقوق ( اليتامي ) وأوصت المؤمنين ببرهم والإحسان إليهم ؛ لأنه يوجد في كل مجتمع أطفال أيتام على أثر الحوادث المختلفة ، لا يهدد تناسيهم وإهمالهم وضعهم الخاص فقط ، بل الوضع الاجتماعي بصورة عامة ؛ لأن الأطفال اليتامي لو تركوا دون ولاية أو حماية ولم ينالوا حاجتهم من المحبة واللطف يتحولون إلى أفراد منفلتين فاسدين ، بل أشخاص خطرين جناة . وعلى هذا يكون الإحسان إلى اليتامي إحسانا إلى الفرد وإلى المجتمع معا ٣٢ . وقيل : وأحسنوا إلى اليتامي بحفظ أموالهم ، والقيام عليها ، وغيرها من وجوه الاحسان ٣٣ ويرى الباحث : ان الإحسان إلى اليتامي أمراً في بالغ الأهمية للحفاظ عليهم من المهالك والمتاهات والضياع مما يسبب ذلك خطراً كبيراً ليس على انفسهم فقط بل وعلى المجتمع بصورة عامة مما يؤدي إلى انحطاط المجتمع أخلاقياً وثقافياً ودينياً وعلمياً .

### المطلب الثاني : اسس التفاضل في المجتمع :

لا يمكن زعزعة المفهوم الناصع للتفاضل ، ما دام هناك مشروعية للتفاضل الاجتماعي ، فهناك من ينادي بالعدل والمساواة دون أن يجعل فاصلة بين آثار كل منهما ، وتارة نسمع دعوة إلى المساواة بعيدة عن حاكمية العدل والمساواة ، إذ إن المساواة نفسها لا بد أن تخضع لمبدأ العدل ، وإلا ناقضته ، وعلى هذا فإن المساواة ليست مبدأ مستقل بحيث يتجرد عن القيم التي تحكمه . لذلك نجد القرآن الكريم قد أقر ذلك التمييز و التفاوت الطبيعي بين أبناء البشر الذي يؤدي وبشكل تلقائي إلى التفاضل ؛ لأن التفاضل قائم على التفاوت في صفة ما ، وهذا المعنى لا يؤدي إلى خدش في كرامة الإنسان مادام التفاضل لا يقوم على أساس تفاوت في درجة الإنسانية ٣٤ . ويتضح إقرار القرآن الكريم للتفاوت والتفاضل بين أبناء البشر من خلال قوله تعالى : (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سُخْرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) ٣٥ ، جاء في تفسير وحى القرآن : ان التوازن الطبيعي يفرض اختلاف الناس في مواردهم وطاقتهم ومواقعهم وحاجاتهم وتنوعهم في المهارات والأدوات ، مما يجعل درجة بعضهم أعلى من درجة البعض الآخر . وهذه سنة طبيعية في الكون ، فإن أحداً ليس مستغنياً عن أحد وكل شخص مسخر للآخر . وقد أثبتت التجربة الإنسانية أن تساوي الجميع على صعيد واحد ليس أمراً واقعياً ؛ فإن طبيعة الحياة تفرض التنوع في كل شيء ، كما تفرض تبادل الخدمات واستخدام بعض الناس لبعضهم الآخر ، ما يجعل القيمة المشتركة ، في عمق الأمور ، شاملة للناس جميعاً ٣٦ . ويرى الباحث : ان التفاوت أو التفاضل بين الأفراد في العلم والجهل والقوة والضعف ، إنما فعل ذلك لأنه لو ساوى بينهما في كل هذه الاحوال والأمر لم تجد أحد يخدم آخر مما يفضي إلى خراب العالم وفساده لذلك قال : (فَصَلُّنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) ٣٧ والتفاضل الاجتماعي يكون في :

أولاً : التفاضل في التقوى : إن المعيار الحقيقي الذي يتعين علينا لزاماً أن نقيس به الناس ونحكم به على الناس هو : معيار ومقياس واحد : وهو التقوى ، هذا هو المعيار الوحيد في التمييز بين الناس ، قال تعالى : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) ٣٨ ، الآية تحكي وتعتبر المساواة الطبيعية الحتمية بين الناس ، كل الناس ، على صعيد الحقوق والواجبات ، أجل القرآن الكريم ألبسها ثوب الدين لتكون لهذه المساواة قدسية وحصانة حتى لا يجراً على التلاعب بها عابث ٣٩ فالقرآن الكريم يؤكد ان التفاضل في التقوى هو ما يأسسه الإنسان لنفسه من أفعال الخير، والبر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها ، فقال تعالى : (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ ) ، أي : من أسس فكره ووجوده على قاعدة التقوى في حسابات المفاهيم المحددة الواضحة ، وأطلق إرادته وفق قاعدة الارتباط برضوان الله ، لتكون متصلة بإرادة الله ، في ، خشوع ، وخضوع ، وإيمان . (خَيْرٍ) ، (أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ) ، أي : من أسس فكره ووجوده على غير قاعدة غير التقوى وهي حافة الوادي المهتز في حركة الانهيارات المتساقطة من أعلى ؟ ٤٠ . وتعد التقوى الزاد الوحيد الذي ينفعنا في ذلك السفر الطويل ، قال تعالى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ) ٤١ ، أي : ان الزاد هو زاد الاعمال الصالحة وما تدخر من الخير والبركة إلى يوم الجزاء كما يشير إليه التعليل في قوله (فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ) ومعنى التقوى هو ما يتقى الإنسان به سخط الله ، وليس ذلك إلا اطاعه في الأوامر واجتنبه في النواهي ، ولا يعطل بان التقوى خير زاد الا وهو يريد التزود منها ٤٢ والتقوى رئيس الأخلاق . لذا على الإنسان ان يقات منه . وبه يتقوى وترف وتشرف . وعليه يستند في الوصول والنجاة . و أولو الأبواب هم أول من يدرك التوجيه إلى التقوى ، وخير من ينتفع بهذا الزاد ٤٣ ويرى الباحث : ان التقوى رأس الأخلاق ، لذا يُعد صاحبها أرفع منزلةً عند خالقه ، وأكثر ثواباً ، وأعظم أجراً ، وأجل قدراً ، فمن أراد شرفاً ورفعةً فليتمسه منها ، فيها تكمل النفوس ، وتتفاضل بها الأشخاص ، فكلما كانت التقوى أزيد رتبة كان صاحبها أكرم عند الله وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ٤٤ ، نبّه سبحانه في ذيل الآية بهذه الجملة أعني قوله : ( إن

أكرمكم عند الله أتقاكم ) على ما فيه الكرامة عنده ، وهي حقيقة الكرامة . وذلك أن الانسان مجبول على طلب ما يتميز به من غيره ويختص به من بين أقرانه من شرف وكرامة ، وعامة الناس لتعلقهم بالحياة الدنيا يرون الشرف والكرامة في مزايا الحياة المادية من مال وجمال ونسب وحسب وغير ذلك فيبدلون جل جهدهم في طلبها واقتنائها ليتفخروا بها ويستعلوا على غيرهم . وهذه مزايا وهمية لا تجلب لهم شيئاً من الشرف والكرامة دون أن توقعهم في مهابط الهلكة والشقوة ، والشرف الحقيقي هو الذي يؤدي بالانسان إلى سعادته الحقيقية وهو الحياة الطيبة الأبدية في جوار رب العزة وهذا الشرف والكرامة هو بتقوى الله سبحانه وتعالى . وإذا كانت الكرامة بالتقوى فأكرم الناس عند الله أتقاهم كما قال تعالى . وهذه البغية والغاية التي اختارها الله بعلمه غاية للناس<sup>٤٥</sup> ويرى الباحث : من مصاديق هذه الآية الكريمة هو ان يكون الإنسان مؤمناً لا ينخدع بالأمور الدنيوية الزائلة ؛ لأنها لا تنفع الإنسان في شيء يوم يقوم الناس لرب العلمين . ومن هذه العناصر الزائلة :

١ - **نفي العنصرية** : قال تعالى : ( وجعلناكم شُعوباً وَقَبَائِلَ ) أي متفرقة لا يدري من يجمعكم كالعجم وغيرها ، وقبائل يجمعكم واحد معلوم كالعرب وبني إسرائيل . وقيل : ( جعلناكم شُعوباً ) داخلين في قبائل ، فإن القبيلة تحتها الشعوب . وبكل تأكيد ان الفائدة من ذلك التعارف لنفي العنصرية بين الطوائف ولنفي التناكر ولنفي السخرية<sup>٤٦</sup> ولعدم التفرقة بين جميع الطوائف ، قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : " يا أيها الناس إن ربكم واحد وأباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ، ولا أسود على أحمر ولا أحمر على أسود ، إلا بالتقوى " <sup>٤٧</sup> .

٢ - **نفي التفاخر** : إن القرآن بعد أن ينبذ أكبر معيار للمفاخرة والمباهات في العصر الجاهلي ويلغي التفاضل بالأنساب والقبائل يتجه نحو المعيار الواقعي القيم فيضيف قائلاً : ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) ، فجماعة ترى بأن قيمتها الواقعية في الانتساب إلى القبيلة المعروفة ، ولذلك فإنهم من أجل أن تعلق سمعة قبيلتهم وطائفتهم يظهرون نشاطات وفعاليات عامة ليكونوا برفعة القبيلة وسموها كبريائها أيضا . وكان الاهتمام بالقبيلة والافتخار بالانتساب إليها من أكثر الأمور الوهمية راجا في الجاهلية إلى درجة كانت كل قبيلة تعد نفسها أشرف من القبيلة الأخرى ، ومن المؤسف أن نجد رواسب هذه الجاهلية في أعماق نفوس الكثيرين من الأفراد والمجتمعات !<sup>٤٨</sup> وحسب رأي المفسرون إن الآية مسوقة لنفي التفاخر بالأنساب نفيًا قاطعاً ، والمعنى : أنا خلقناكم من أب وأم تشتركون جميعاً فيهما من غير فرق بين الأبيض والأسود والعربي والعجمي إلا بالتقوى ، وان الغاية والغرض من جعلكم شعوباً وقبائل مختلفة لا لكرامة بعض الشعوب والقبائل على بعض الآخر بل لان تتعارفوا فيعرف بعضكم بعضاً ، فلو فرض ارتفاع المعرفة من بين أفراد المجتمع انقسم عقد الاجتماع وبادت الانسانية فهذا هو الغرض من جعل الشعوب والقبائل لا أن تتفاخروا بالأنساب الالقاب وتتباهوا بالاباء والأمهات<sup>٤٩</sup> وما يؤيد عدم التفاخر في الانساب، قوله تعالى : ( فإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ )<sup>٥٠</sup> . أي : مبادرة بان على كل انسان ان يياس من أن ينفعه نسبه أو حسبه أو جسده ، في ذلك الموقف الذي لا يؤمنه (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) ، وقيل : كناية عن عدم النصير<sup>٥١</sup> ويرى الباحث : ان نفي التفاخر مأخوذ من كلمة ( وَجَعَلْنَاكُمْ ) إشارة إلى عدم جواز الافتخار بالانساب ولا بالالقباب لأن ليس لسعيكم ولا قدرة لكم على شي من ذلك .

٣ - **نفي المقامات** : هناك جماعة تعتبر ( المقامات ) السياسية والاجتماعية العليا معياراً للشخصية والقيم الاجتماعية ! وهكذا تخطو كل جماعة في طريق خاص وتنشد قلوبها إلى قيمة معينة وتعددها معيارها الشخصي ! وحيث أن هذه الأمور جميعها أمور متزلزلة ومسائل ذاتية ومادية وعابرة فإن مبدأ سماويًا كمبدأ الإسلام لا يمكنه أن يوافق عليها أبداً . . لذلك يشطب عليها بعلامة البطلان ويعتبر القيمة الحقيقية للإنسان في صفاته الذاتية وخاصة تقواه وطهارته قلبه والتزامه الديني . حتى أنه لا يكثر بموضوعات مهمة كالعلم والثقافة إذا لم تكن في خط " الإيمان والتقوى والقيم الأخلاقية " <sup>٥٢</sup> . لذلك قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : " إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ، وأما ينظر إلى القلوب لأنها مظنة النية " <sup>٥٣</sup> .

**ثانياً : التفاضل في الجهاد** قال تعالى : ( لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ) <sup>٥٤</sup> ، الآية صريحة الدلالة على أفضلية الجهاد في سبيل ، إذ لا يجوز مساواة المجاهدين والمضحين بأرواحهم ونفائس أموالهم من ألى الضرر مع غيرهم من المؤمنين ، وهذا ليس تعنيفاً طبقياً بحسب الغني والفقير ، بحسب العلم والجهل ، إنه تقسيم مبني على الطاعة والتكليف والنصرة للحق بالمال والنفس ، إذ جعلتم أفضل درجة وأعلى مقاماً وأتى المجاهدين أجراً عظيماً . ولعل هذا الأجر هو الخير الكثير الذي تتضمنه الآية المباركة : ( ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ )<sup>٥٥</sup> . ومن البديهي أن هناك فرقا كبيرا بين الخير الذي وعد الله عز وجل المجاهدين به ، وبين ذلك الذي يصيب القاعديين من العاجزين غير المشاركين في الجهاد ، بسبب مرض أو عجز أو علة أخرى اعجزتهم عن هذه المشاركة ، فبال تأكيد عدم التساوي بين من بذل

وبين من قعد ، لذلك قال : (وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى) <sup>٥٦</sup> . وجاء في الحديث : ان الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفاً للفرس الجواد المضمّر <sup>٥٧</sup> . ومن أنواع الجهاد :

أ - **المجاهدة بالنفس** : قال تعالى : (لَمْ يَزَالُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) <sup>٥٨</sup> ، أي : لم يبتعدوا بأنفسهم عن موقع الخطر في ساحة التحدي والجهاد الذي لا يتوقف عند حد ، بل يعطي كل شيء في مواقع الحاجة ، وفي دائرة المسؤولية (أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) ، الذين يجسّدون في موقفهم ومعاناتهم صدق التزامهم الفكري والقولي ، من خلال عطائهم الشامل الذي يمتد حتى يطال حياتهم نفسها ، لتكون هي التضحية التي يقدمها المؤمن للإسلام <sup>٥٩</sup> ويتضح لدى الباحث : من خلال ما تقدم بان من جاهدوا بأرواحهم ابتغاء مرضات الله (أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) قال تعالى : (نُفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) <sup>٦٠</sup> ، ويعني (أَنْفُسِهِمْ) ، وذلك بأن تقفوا في خط المواجهة في المعركة ، لتقاتلوا ، ولتقتحموا على العدو ساحته وتواجهوا الخطر كله ، (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ؛ لأنكم مدعوون إلى القتال من أجل حماية الإسلام والمسلمين من كل التحديات التي يوجهها إليهم الكفر كله ، والشرك كله ، فأنتم في سبيل من سُبُل الله ، وبذلك فإن أجركم يقع على الله إن بقيتم على الحياة أو متم <sup>٦١</sup> . ويرى الباحث : ان الجهاد بالنفس من أسمى أنواع الجهاد ، لما له من أهمية في حفظ كيان المجتمع الإسلامي ، وتعاليمه ، التي شرعها الله عزوجل في كتابه العزيز ، والمراد بالآية هنا من يستطيع الجهاد وإلا فما على العاجز من حرج .

ب - **المجاهدة بالمال** قال تعالى : (نُفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) <sup>٦٢</sup> ، وذلك بأن تقدموا للمعركة من أمواكم المقدار الذي تحتاجه ، مما يمكنكم بذله ، فذلك لون من ألوان الجهاد ، في ما يمثله من تضحية وجهد ومشقة وتعب <sup>٦٣</sup> وقيل : وجاهدوا ببذل أموالكم في سبيل الله الموصلة إلى الحق وإقامة ميزان العدل ، فمن قدر على الجهاد بماله وبنفسه معاً وجب عليه الجهاد بهما ، ومن قدر على احدهما دون الآخر وجب عليه ما كان في قدرته منها <sup>٦٤</sup> و تتحدث الآية قائلة : وجاهدوا بأموالكم أي جهاداً مطلقاً عاماً من جميع الجهات ، لأنهم كانوا يواجهون عدواً قوياً مستكبراً ، ولا يتحقق النصر إلا بأن يجاهدوا بكل ما وسعهم من المال . ولئلا يتوهم أحد أن هذه التضحية يريد بها الله لنفسه ولا تنفع أصحابها ، فإن الآية تضيف قائلة : (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) ، أي : إن كنتم تعلمون بأن الجهاد مفتاح عزتكم ورفعتمكم ومنعتكم . ولو كنتم تعلمون بأن أية أمة في العالم لن تصل بدون الجهاد إلى الحرية الواقعية والعدالة <sup>٦٥</sup> ويرى الباحث : ان هذا هو الميدان الذي يمتحن به إيمان المؤمن ، فالمؤمنون بالله حقاً ، هم من يبذلوا مهجهم و أموالهم في طاعة الله وابتغاء رضوانه ، قاصدين بذلك وجه الله وإعلاء كلمته ودينه . فإذا أراد الإنسان الإنفاق ، انطلاقاً من إيمانه بالله واليوم الآخر ، فعليه أن يختار طبيعة الظروف الملائمة للإنفاق ؛ لأن هناك فرقاً شاسعاً بين من ينفقون في الظروف الصعبة القاسية التي هي احوج ما يمكن للإنفاق خدمة لإعلاء كلمة الله ، وبين من ينفق في ظروف ليست بالظروف القاسية ويؤكد ذلك ، قوله عز وجل : (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ) <sup>٦٦</sup> . النتيجة النهائية إن موقف الإسلام المتمثل بالنصوص القرآنية واضح من اسس النظرية الوضعية الاجتماعية فجاء في تفاسير القرآن ان لئلا تتفاضل أهمية كبيرة في إصلاح المجتمع ، فالأخلاقية لها دور في التأخر والتأزر والتعايش السلمي من جهة . وتحقيق العدالة والمساواة بين أبناء المجتمع من جهة أخرى . أما التفاضلية تقوم على إعطاء كل ذو حق حقه ، فلا بد ان يكون هذا المعيار قائم بين جميع أفراد المجتمع كالتفاضل في العلم والتفاضل في التقوى وغيرها .

## قائمة المصادر والمراجع القرآن الكريم

١. ابن حمزة ، مصطفى ، الوجيز في تفسير آي الكتاب العزيز ، دار الأمان للنشر والتوزيع ، الرباط ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .
٢. ابن عاشور ، محمد طاهر ، التحرير والتتوير ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٧ م .
٣. الحويزي ، عبد علي العروسي ، تفسير نور الثقلين ، ت١١١٢ ، ط ٤ ، الناشر : مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم ، تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي .
٤. الخرساني ، الشيخ وحيد ، منهاج الصالحين ، ت : معاصر .
٥. الرازي ، فخر الدين ، مفاتيح الغيب ، ت٦٠٦ ، ط ٣ .
٦. السمرقندي ، أبو الليث ، تفسير السمرقندي ، ت٣٨٣ ، الناشر : دار الفكر ، المطبعة : بيروت - دار الفكر ، تحقيق : د.محمود مطرجي .
٧. سيد قطب ، إبراهيم حسين ، في ظلال القرآن ، ت ١٩٦٦ م ، الناشر : دار الشروق للنشر ، دار الأصول العلمية .

٨. الشيرازي ، الشيخ ناصر مكارم الأمل في تفسير كتاب الله المنزل ، ت معاصر .
٩. صالح ، عبدالله ، وآخرون ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم الرسول الكريم ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، ط١ ، جدة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
١٠. صفى الدين ، هاشم ، الجهاد في القرآن ، المعارف الحكيمة ، معهد الدراسات الدينية والفلسفية ، [naarefhekmiya.org](http://naarefhekmiya.org).
١١. الطباطبائي ، محمد حسين ، تفسير الميزان ، ت١٤١٢، الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدس .
١٢. الطبرسي ، فضل بن حسن ، تفسير مجمع البيان ، ت٥٤٨ ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م ، تحقيق : تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين .
١٣. فرج الله ، أسعد عبد الرزاق ، معيار النفاضل الاجتماعي في منظور القرآن الكريم ، سنة النشر ٢٠١٨ ، مجلة ينبع ، العدد ٣٣.
١٤. فضل الله ، محمد حسين ، من وحي القرآن ، ت٢٠١٠ ، ط٣ ، الناشر : دار الملاك للطباعة والنشر ، تاريخ النشر : ٢٠١٨ ، لبنان ، حارة حريك
١٥. القرشي ، باقر شريف ، النظام السياسي في الإسلام ، ت معاصر ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط٢ ، سنة الطبع ، ١٣٩٨ ،
١٦. محمد رشيد رضا ، المنار ، ت١٩٣٥ ، ط٢ ، الناشر : دار النوادر للنشر والتوزيع .
١٧. مركز المصطفى ، آيات الغدير ، ط١ ، سنة الطبع ١٤١٩ ،
١٨. مغنية ، محمد جواد ، التفسير المبين ، الناشر : المجلة البحوث الفقهية المعاصرة الدار التدميرية ،
١٩. النراقي ، محمد مهدي ، جامع السعادات ، ت١٢٠٩ ، الناشر : دار النعمان للطباعة والنشر ، المطبعة : مطبعة النعمان - النجف الأشرف ، تحقيق : تحقيق وتعليق : السيد محمد كلانتر / تقديم : الشيخ محمد رضا المظفر .
٢٠. الهواري ، هشام ، القيم الأخلاقية أساس تنمية المجتمع وبناء الحضارة ، مركز معارف للدراسات والأبحاث ، ٢٠٢٣ ، [maarifcenter.ma](http://maarifcenter.ma) .

## هوامش البحث

١. القلم : ٤ .
٢. ينظر : هشام الهواري ، القيم الأخلاقية أساس تنمية المجتمع وبناء الحضارة ، مركز معارف ، [maarifcenter.ma](http://maarifcenter.ma) .
٣. ينظر : صالح بن عبدالله ، وآخرون ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم الرسول الكريم ، ج١ ، ص١٥٦ .
٤. النحل : ٩١ .
٥. الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، مج٢ ، ٢ / ١٣٢ .
٦. مصطفى بن حمزة ، الوجيز في تفسير آي الكتاب العزيز ، ص٢٢٧ .
٧. وحيد الخرساني ، منهاج الصالحين ، ج١ ، ص٢٧٢ .
٨. آل عمران : ١٠٣ .
٩. ينظر : السمرقندي ، تفسير السمرقندي ، ج١ ، ص٢٦٠ .
١٠. الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٢ ، ص٣٧٥ .
١١. الشيخ باقر القرشي ، النظام السياسي في الإسلام ، ص٢٢ .
١٢. البقرة : ٢٠٧ .
١٣. الشيرازي ، الأمل . ج٢ ، ص٧٥ .
١٤. النراقي ، جامع السعادات ، ج١ ، ص٣٢ .
١٥. الشيرازي ، الأمل ، ج٣ ، ص٥٨٦ .
١٦. المائدة : ٢ .

- ١٧ - الشيرازي ، الأمثل ، ج٣ ، ص٥٨٦ .
- ١٨ - التغابن : ١٤ .
- ١٩ - الشيرازي ، الأمثل ، ج١٨ ، ص٣٩٣ .
- ٢٠ - البقرة : ٢٣٧ .
- ٢١ - الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج٦ ، ص٤٧٨ .
- ٢٢ - النور : ٢٢ .
- ٢٣ - الشيرازي ، الأمثل ، ج١١ ، ص٥٩ .
- ٢٤ - آل عمران : ١٥٩ .
- ٢٥ - الشيرازي ، الأمثل ، ج٢ ، ص٧٤٨ .
- ٢٦ - القصص : ٧٧ .
- ٢٧ - الطباطبائي ، الميزان ، ج١٦ ، ص٧٦ .
- ٢٨ - البقرة : ٨٣ .
- ٢٩ - الطباطبائي ، الميزان ، ج١ ، ص٢١٩ .
- ٣٠ - الطبرسي مجمع البيان ، ج٣ ، ص٨٢ .
- ٣١ - النساء ، ٣٦ .
- ٣٢ - الشيرازي ، الأمثل ، ج٣ ، ص٢٣٠ .
- ٣٣ - الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٣ ، ص٨٢ .
- ٣٤ - ينظر : أسعد عبد الرزاق ، معيار التفاضل الاجتماعي في منظور القرآن الكريم ، مجلة ينباع ، العدد ٣٣ .
- ٣٥ - الزخرف : ٣٢ .
- ٣٦ - فضل الله ، من وحي القرآن ، ج١٧ ، ص ٣٢ - ٣٣ .
- ٣٧ - الإسراء : ٢١ .
- ٣٨ - الحجرات : ١٣ .
- ٣٩ - مغنية ، التفسير المبين ، ج١ ، ص٦٨٧ .
- ٤٠ - ينظر : فضل الله ، من وحي لقرآن ، ج٨ ، ص٤٠٨ .
- ٤١ - البقرة : ١٩٧ .
- ٤٢ - ينظر : محمد رشيد رضا ، المنار ، ج٢ ، ص ٢٣١ .
- ٤٣ - ينظر : سيد قطب . في ظلال القرآن ، ج١ ، ص١٩٧ .
- ٤٤ - الحجرات : ١٣ .
- ٤٥ - الطباطبائي ، الميزان ، ج١٨ ، ص٣٢٧ .
- ٤٦ - ينظر : الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج٢٨ ، ص ١١٥ .
- ٤٧ - آيات الغدير ، مركز المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ص ٢٩ .
- ٤٨ - الشيرازي ، الأمثل ، ج١٦ ، ص ٥٦١ - ٥٦٢ .
- ٤٩ - ينظر : الطباطبائي ، الميزان ، ج١٨ ، ص٣٢٦ .
- ٥٠ - المؤمنون : ١٠١ .
- ٥١ - ينظر : الطاهر بن عاشور التحرير والتوير ، ج١٨ ، ص ١٠١ .
- ٥٢ - الشيرازي ، الأمثل ، ج١٦ ، ص ٥٦٢ .
- ٥٣ - النراقي ، جامع السعادات ، ج٣ ، ص ٨٩ .

- ٥٤ - النساء : ٩٥ .
- ٥٥ - ينظر : هاشم صفي الدين ، الجهاد في القرآن ، ، المعارف الحكيمة ، معهد الدراسات الدينية والفلسفية ، naarefhekmiya.org .
- ٥٦ - ينظر : الشيرازي ، الأمثل ، ج ٣ ، ص ٣٩٧ .
- ٥٧ - الحويزي ، نور الثقلين ، ج ١ ، ص ٥٣٦ .
- ٥٨ - الحجرات : ١٥ .
- ٥٩ - فضل الله ، من وحي القرآن ، ج ١٧ ، ص ٣٢٦ .
- ٦٠ - التوبة : ٤١ .
- ٦١ - فضل الله ، من وحي القرآن ، ج ٨ ، ص ٢٧٧ .
- ٦٢ - التوبة : ٤١ .
- ٦٣ - فضل الله من وحي القرآن ، ج ٨ ، ص ٢٧٧ .
- ٦٤ - محمد رضا رشيد ، المنار ، ج ١٠ ، ص ٤٦٢ .
- ٦٥ - الشيرازي ، الأمثل ، ج ٦ ، ص ٦٣ .
- ٦٦ - الحديد : ١٠ .